الفصل الاول

خلفية الدَّراسةو أهميتها

1.1 المقدمة:

تعد اللغة من خصائص الإنسان الذي ميزه –الله سبحانه وتعالى– عن جميع المخلوقات الآخرى أن جعله ناطقاً ليتواصل ويتفاهم مع بني جنسه من البشر، وجعل الله لكل قوم لغة تميزهم عن لغة الأقوام الأخرى لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ [الروم: 22]. فصارت اللغة تراثاً وحضارة ورمزاً لهوية كل قوم يتفاخرون بها، ويعلمونها الأفراد نطقاً وكتابة؛ليتمكنو ا من التفاهم فيما بينهم والتعبير عن حاجاتهم وما يجري في وجدانهم من أفكار وأحاسيس، ولولاها لما استطاع الإنسانأنيبَّلغ مراده بطريقة سهلة ومريحة، ولما استطاع التعلم.

لأنها مفتاح العلم، فلا توجد ثقافة نمت وترعرعت إلا من خلال اللغة (المواجدة، 2014).

وقد أكرم الله –سبحانه وتعالى–هذه الأمة أنَّ جعل القرآن الكريم من لغتها وميزها عن الأمم الأخرى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣].

تُعد اللغة العربية أداة التعلم والتعليم ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية أنْ تتم و لانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، فهي أداة المتعلم للتعبير عما في وجدانه من أحاسيس، وأفكار، وهي أيضاً وسيلة لإقناع الآخرين بلغة سهلة والتأثير فيهم (إبراهيم، 2008).

وللحفاظ على سلامة اللغة العربيةلا بد أن ندرس قواعدها، إذ يُعد ذلك ضرورة لا يستغنى عنها، وهي من أسس الدَّراسة في كل لغة، وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة ازدادت الحاجة إلى دارسة قواعدها وأسسها (الهاشمي، 1972).

فضلاً عن أنَّ تعلُم قواعد اللغة العربية ذو أهمية كبيرة؛ لأنها العمود الذي ترتكز عليه اللغة العربية، حيث تعمل على ترسيخ النظام اللغوي داخل الذهن، وتقويم

اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، فإن تحدّث المتعلم، أو قرأ، أو كتب، كان واضحاً المعنى، مستقيم العبارة، جميل الأسلوب (مدكور، 2004).

ويزداد هذا الأمر أهمية لطلبة المرحلة الأساسية العليا.حيث يُعد التعليم الأساسي القاعدة الأساسية للنظام التعليمي بوصفهِ المرحلة الأولى من التعليم التي تمهد لمراحل تعليمية أعلى، ويُضاً هي الفترة التي يزوّد فيها المتعلم بالمعارف الأساسية النظرية منها والعملية، التي يحتاجها للحياة (بني خلف، 2011).

واليوم نرى الكثير من المتعلمين يشكون من صعوبة في قواعد اللغة العربية، حيث وصل الأمر عند بعض المتعلمين إلى كره مادة القواعد النحوية وأهمالها، والاعتماد على الدرجات التي يحصلون عليها في فروع اللغة العربية الأخرى (الدليمي والوائلي، 2003أ).

ويعود ذلك الضعف في الغالب إلى مجموعة متنوعة من الأسباب التي تقف وراء انخفاض تحصيل المتعلمين الدراسي في مختلف المراحل الدراسية، والتي تؤثر سلباً على سير العملية التعليمية (عبد الرزاق، 2010).

ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالمتعلم، والكتاب المقرر، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية؛ وأنتشار اللهجة العامية بين أفراد المجتمع، وأن التغلب على هذه الأسباب يعتمد على كفاءة المعلم وطرق تدريسه التي يستخدمها وصولاً بالمتعلمين إلى حد الكفاءة في استخدام الفصفهحةً وا إفهاماً (جاد، 2003).

ويعد معلم اللغة العربية أحد ركائز العملية التعليمية في تعليم المتعلمين اللغة العربية الصحيحة، وبناء معرفتهم، والتحقق منها وربطها بغيرها من المعارف ذات العلاقة، فالمعلم هو القائد والمربي للأجيال والقدوة الذي يقتدى به المعلمون فلا يمكن لأي مدرسة أن تقوم برسالتها إلا إذا توفر المعلم الكفء،المؤهل تأهيلاً جيداً والقادر على تنمية المتعلمين، وإكسابهم الخبرات، والمعارف، والمهارات التي تتوافق مع متطلبات الحياة لأعداد جيل قوي يخدم متطلبات المجتمع.

والمعلم هو القادر على تحقيق أهداف المناهج، وجعلها واقعاً ملموساً على أرض الواقع، إذا تم إعداده وتأهيله بشكل صحيح، لأن المعلم يؤثر في طلابه بأقواله

وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها المتعلمين عنه أحياناً بطريقة شعورية، أو لا شعورية (الكلثم، 2007).

وتزداد أهمية معلم اللغة العربية؛ لأنه حامل رسالة وأمانة تعليم اللغة العربية للمتعلمين، وهو أيضاً معلم وموجه وقدوة للطلاب في أقواله وأفعاله.

ولمّا كان للمعلم هذه الأهمية الكبيرة في العملية التعليمية فإنه يتطلب علينا التحقق من مستوى تأهيله والبحث عن حاجاته والمشكلات التي تواجهه، لا سيما وأن لهذه المشكلات تأثيراً بالغاً على نجاح طلابه أو فشلهم (ربضي، 1985).

فإذا أردنا التغلب على تلك المشكلات والرقي بالمستوى العلمي للطلبة في اللغة العربية، علينا الاهتمام بالمعلم والوقوف على المشكلات المتعلقة به في مجتمعه المدرسي من أجل وضع الحلول وتحسين الجو المدرسي (الزعبي، 1992). ومن هنلا بُدَّ من التعرف على مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين.

وقد ذكر نشوان (2005) أن العصر الذي نعيشه اليوم مليء بالتحديات التي تواجه المعلم حيث تظهر كل يوم مُعطى جديدة. نحتاج إلى تذليلها وتلبيتها للمعلم وإلا اصبحت عثرة في تحقيق الأهداف التربوية لأن المعلم العنصر الفاعل والمنفذ للأهداف التربوية وتحقيقها وإخراج جيل قوي مسلح بالعلم والمعرفة محافظ على سلامة لغته ومعتز بها.

ولا شك أنَّ تشخيص المشكلات ووضع الحلول لها سوف ينعكس ايجاباً على العملية التربوية والتعليمية، ورفع مستوى المتعلمين في اللغة العربية، وأيضاً يفيد مؤسسات إعداد المعلمين في تقديم البرامج التعليمية التي من شأنها التغلب على المشكلات التي تواجهها في تدريس القواعد النحوية، ويساعد المعلم في الوقوف على أسباب مشكلات تدريس القواعد النحوية، لتخطي هذه المشكلات في التدريس انطلاقاً من عملية التعلم الذاتي الذي يمارسه بعض المعلمين مع أنفسهم، أيضاً يفيد واضعي منهاج القواعد النحوية من حيث مراعاة هذه الأسباب في إعادة النظر في محتواها، وطريقة تدريسها، وكيفية تقويمها (عطا، 2001)؛ وهذا ما دفع العديد من الباحثين إلى إجراء دراسات في هذا الموضوع مثل دراسة الجفات (2005)؛ ومايدة (2006)؛

وإبراهيم (2008)؛ والكلاك والمولى (2008)؛و عباس (2012)؛و هذا أيضاً أعطى الباحث دافعاً لإجراء دراسة للكشف عن مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك وهو مالم يتم بحثه في محافظة الكرك.

2.1 مشكلة الدَّراسة وأسئلتها:

يتوقف نجاح معلم قواعد اللغة العربية في أدائه المهني على مدى تشخيص المشكلات التي تواجهه في العملية التعليمية، ووضع الحلول المناسبة لها، حيث إنَّ هذه المشكلات تقف سداً منيعاً أمام وظيفته التدريسية، ولا شك أن هذه المشكلات لا تعزى إلى جهة معينة بحدها، إذ أنها تتفاوت في حدتها و أسبابها فمنها ما يتعلق بالوسائل التعليمة، وطرق التدريس، و منها مايتعلق بالمتعلم، والكتاب المقرر، فوجود أي من هذه المشكلات سينعكس سلباً على عملية التعليم.

ويعاني اليوم الكثير من المتعلمين ضعفاً في قواعد اللغة العربية، والذي انعكس سلباً في تحصيلهم اللغوي، وإذا كانت مشكلة ضعف المتعلمين في تعليم اللغة العربية بمختلف فروعها تأخذ مكانها في المدارس والمعاهد والجامعات، فإن المشكلة تتضاعف حدتها في مرحلة التعليم الأساسي (حمود وعبدالكريم والغافل،2011).

حيث تزداد الشكاوى المتكررة من معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية، من أن تلاميذهم لا يملكون القدرة على القراءة والكتابة (عبد الرزاق، 2010)؛ مما يشعرنا بخطورة النتائج التي تترتب على هذا الضعف وخصوصاً في المرحلة الأساسية العليا؛ لما تمثله هذه المرحلة من حلقة الوصل بين التعليم الأساسي والتعليم الثانوي (ابو جادو، 2000).

ولأهمية هذه المرحلة الدراسية، وأهمية قواعد اللغة العربية، يرى الباحث ضرورة إجراء دراسة تكشف عن المشكلات التي تواجه تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العلياللذين يُعدّون حجر الزواية في تحقيق الأهداف التربوية و أهمها تعليم اللغة العربية، فضلاً أن الباحث لمس من خلال خبرته

التدريسية ضعف المتعلمين في قواعد اللغة العربية، و عليه تحاول هذه الدَّراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك؟

السؤال الثاني: ما تقديرات معلمي اللغة العربية للمشكلات التي تواجههم في تدريس مادة قواعد اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي اللغة العربية للمشكلات التي تواجههم في تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك تعزى لمتغيرات النوع الإجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية، وعدد الدورات التي شارك فيها؟

3.1 أهداف الدَّراسة:

تهدف الدَّراسة الحالية إلى:

- الكشف عن مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك.
- التعرف إلى أثر متغيرات المؤهل العلمي، و النوع الإجتماعي، والخبرة التدريسية، والدورات التي شارك فيها المعلم، في تقديرات معلمي اللغة العربية للمشكلات التي تواجههم في تدريس مادة قواعد اللغة العربية لدى المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك.

4.1 أهمية الدَّراسة:

تكتسب الدَّراسة الحالية أهميتها من أنها تسعى إلى تقديم معلومات للقائمين على العملية التربوية حول مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا، وقد تفتح أفاقاً جيدة للبحوث والدَّراسات، كما أنَّ هذه الدَّراسة قد تسهم بتوعية معلمي اللغة العربية بالمشكلات التي تواجههم في تدريس اللغة العربية و التغلب عليها

مستقبلاً ، فضلاً يمكن للدراسة الحالية وبناءاً على نتائجها اقتراح توصيات قد تسهم في تحسين تدريس قواعد اللغة العربية.

5.1 التعريفات الإجرائية:

المشكلة: "موقف أو ظاهرة تتكون من عدة عناصر متشابهه ومتداخلة يكتنفها الغموض، ويواجهها الفرد أو الجماعة، وحلها يتطلب تحليلها والتعرف على عناصرها و أسبابها والظروف المحيطة بها من أجل الوصول إلي القرارات المناسبة بشأنها"(العاجز، 2001، 214).

ويعرفها الباحث: بأنها أي عقبة يمكن أنَّ يشعر بها معلمو اللغة العربية بدرجة معينة، ويعتقد أنها تقلل من فاعليته في تدريس قواعد اللغة العربية وتعيق الأهداف المنشودة من تعليم قواعد اللغة العربية.

معلم اللغة العربية: هو مدرس اللغة العربية ويحمل درجة البكالوريوس كحد ادنى ويعمل في مدارس محافظة الكرك.

قواعد اللغة العربية: موضوعات نحوية يفرد لها حصص خاصة في الجدول الدراسي بمعدل حصتين اسبوعياً، والتي أُقر تدريسها من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية عام 2006/ 2007كما ورد في دليل المعلم المُعد من قبل وزارة التربية والتعليم.

المرحلة الأساسية العليا: هي الصفوف الدَّراسية (السابعو الثامن والتاسع والعاشر) في المملكة الاردنية الهاشمية.

6.1 حدود الدَّراسةومحدّداتها:

الحدود المكانية والبشرية: أقتصرت الدَّراسة على معلمي اللغة العربية ومعلماتها في مديريتي تربية لواء المزار الجنوبي وقصبة الكرك في محافظة الكرك.

الحدود الزمانية: أجريت الدَّراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية 2015/2014م.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدَّراسة على مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية في أربعة مجالات: المتعلم، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية،و الكتاب المقرر.

– تتحدَّد دقة نتائج الدَّراسة بدقة أداتها، وصدقها، وثباتها، ومستوى جدية عينة الدَّراسة في الإجابة عن فقراتها.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدَّراسات السّابقة

يتناول هذا الفصل جزأين هما: الإطار النظري المتعلق بأهمية اللغة العربية، وخصائصها، وقواعد اللغة العربية وأهميتها، والمشكلات التي تواجه تدريس قواعد اللغة العربية، أما الجزء الثاني فسيتناول الدَّراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدَّراسة.

1.2 الإطار النظري:

تُعد اللغة من أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد، ومن أهم الخصائص التي اختصه بها الله –عز وجل– عن سائر المخلوقات فقال تعالى: الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ [الرحمن: ١- 4] من المتفق عليه أن الإنسان وحده قادر على استخدام اللغة المنطوقة والمكتوبة لتحقيق الاتصال والتواصل مع الآخرين، وهو القادر على ترجمة مشاعره ومعتقداته وأفكاره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة (عثامنة، 2009).

فاللغة: " أصوات يعبِّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم" (أبن جني، 391، 33).

ويعرفها معروف (1985، 15): بأنها" مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورةٍ أو فكرةٍ ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا و أذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلماتٍ ووضعها في ترتيبٍ خاص ".

ويعرفها الناقة ويونس (2003، 28) بأنها: "مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين، والتي لها دلالات محددة يتعارف